Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1].

إذا كان هذا في عالم الفضاء فمن البدهي أن يكون عالم الأرض منتظماً بما فيه من مخلوقات وفقاً لقوانين أحكمها.

﴿... ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ...﴾[2].

فالناس إذن في هذا العالم لم يتركوا سدى بل أنزلت عليهم التشريعات الإلهية التي أخرها شريعة القرآن التي تنظم علاقاتهم بحيث لا يطغى حق على آخر ولا حرية على أخرى.

﴿... كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[3].

كل ذلك لإقامة عدالة السماء في الأرض بحيث لا تبغي حاجة فرد على حاجة غيره، ويسود مفهوم الحق بأبعاده وأهدافه ويتجنب الظلم، ويقضي على الفساد، والفوضى، هذه هي غاية الشرائع الإلهية عامة والشريعة الإسلامية خاصة.

من هذا المنطلق كان للحق في الشريعة الإسلامية مفهوم حضاري برسم مواقعه وحدوده، ويفرض احترامه وقدسيته من خلال الشريعة المنشئة به. ولهذا فقد عرف الفقهاء الحق تعاريف منها:

«الحق هو الحكم الذي قرره الشارع»[4].

وقد عرفه الأستاذ علي الخفيف رحمه الله بأنه «مصلحة مستحقة شرعاً» وعرفه الأستاذ مصطفى الزرقا بأنه: «اختصاص يقر به الشرع سلطة أو تكليفاً» ويرى أن الحقوق لها معنيان أساسيان:

---

(1) سورة يس، الآية: 40.

(2) سورة يس، الآية: 83.

(3) سورة هود، الآية: 1.

(4) عبد الحليم بن محمد أمين الكندي في قمر الأقمار على نور الأنوار شرح المنار.